تسير على محركات اميركية · وهذه الصناعات تقوم على التمويل والتكنولوجيا التي تقدمها الولايات المتحدة الاميركية لاسرائيل ·

ثانيا : الامبريالية الاميركية التي تكفل وجود الكيان الصهيوني هي نفسها التي اقامت وحافظت على وجود الانظمة العسكرية الدكتاتورية من نظام سوموزا في نيكارغوا الى نظام موبوتو في زائير مرورا بنظام الشاه في ايران · مما يجعل امرا بديهيا ضرورة التحالف بين كل هذه الاطراف ·

ثالثا : النظام الصهيوني في الارض العربية متفوق ـ بحكم كونه قطعة منقولة من الجسد الامبريالي الغربي ـ على الانظمة العميلة في العالم الثالث مما يجعله مرشحا طبيعيا للعرض ويجعلها مرشحة طبيعية للطلب ·

رابعا : النظم الدكتاتورية العسكرية في العالم الثالث غالبا ما تجد نفسها في حرب مع شعوبها الممثلة بحركاتها التحررية ، وفي نفس الوقت تواجه نزاعات على الحدود مع جاراتها وهي نزاعات تقليدية خلفها الاستعمار الغربي في كل المناطق المستعمرة · وخبرات اسرائيل الطويلة بحكم حربها الطويلة لاخضاع الشعب العربي الفلسطيني في الداخل وصد كفاحه المسلح من الخارج ، بالاضافة الى حروبها مع الدول العربية الاخرى يجعلها مرشحة لان تبيع خبراتها ومعداتها ورجالها المسرحين الى انظمة تعمل على قمع شعوبها وفي نفس الوقت تريد ان تكون مستعدة لكل مواجهة على الحدود ·

خامسا : قانون المساعدات الخارجية الاميركية لا يسمح للادارة الاميركية ان تزود بالاسلحة حكومات اجنبية تنتهك بشكل صارخ حقوق الانسان ضد شعوبها · وبما ان النظام الاسرائيلي هو النظام الوحيد الذي يستطيع التستر على انتهاكاته لحقوق الانسان بسبب نفوذه وامتداداته داخل المؤسسات الامريكية ، فهو من جهة يستطيع اعفاء مؤسسة الحكم الامريكية من مخالفة القانون ، ومن جهة اخرى يستطيع افساح المجال امامها في ان تواصل الحديث عن « حقوق الانسان » ·

سادسا : في محادثات الحد من الاسلحة وبيعها بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتي ، تعتقد الولايات المتحدة انها ستكون في وضع افضل فيما اذا كان تسليح الانظمة العسكرية الدكتاتورية في العالم لا ياتي منها مباشرة ·

ان ارتباط النظام الصهيوني بالانظمة الفاشية العنصرية ناتج اولا من الاساس الايديولوجي المشترك لهذه الانظمة من حيث ان الصهيونية هي في جوهرها نظرية عنصرية فاشية ، وثانيا من الارتباط المصلحي لهذه الانظمة بالامبريالية الامريكية · مع ذلك يحرص النظام الصهيوني على ان يكون مميزا عن غيره من الانظمة المرتبطة بالامبريالية بحيث يستحق منها دعما اقوى ومساعدات اكثر · وعندما تدعم اسرائيل نظام الشاه او نظام سوموزا فانها تستطيع ان تقول لمؤسسة الحكم الاميركية انها تفعل ذلك لصالحها ·

من هنا ان نظام السادات يستطيع من خلال تنافسه مع اسرائيل في خطب ود الامبريالية الاميركية ان يصبح شاهنشاها آخر او سوموزا اخر ، ولكن مع ذلك ستبقى اسرائيل مفضلة عليه ، فهي ستقول في النهاية ان هذا « الانجاز » تم بفضلها ·

يوسف حمدان
نيويورك